منها عهد ان لا يقاتلوا ... صلى الله عليه وسلم فأتيناه فأخبره فقال الوفاء ثم
ذكر قول العلقمي وهذا ليس للايجاب فانه لا يجب الوفاء بترك الجهاد مع
الامام او نائبه ولكن اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يشيع عن اصحابه نقض العهد
وان لا يرى وهم ذلك لان المشيع عنهم لا يذكر تأويلا
نقركم بها على ذلك ما شئنا فقروا بها حتى أجلاهم عمر الى تيماء ١٠ .٢٢
واريحاء ق عن ابن عمر
اتفقا على الرواية عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجلى) اخرج (اليهود والنصارى
من ارض الحجاز) لانه لم يكن عهد من النبي صلى الله عليه وسلم على بقائهم بالحجاز دائما بل كان
موقوفا على مشيئته (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر) غلب (على خيبر
اراد اخراج اليهود منها وكانت الارض حين ظهر) اي غلب عليه الصلاة والسلام
(عليها لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين) لان خيبر فتح بعضها صلحا وبعضها
عنوة فالذي فتح عنوة كان جميعه لله ولرسوله وللمسلمين والذي فتح صلحا
كان لليهود ثم صار للمسلمين بعقد الصلح (واراد) عليه الصلاة والسلام
(اخراج اليهود منها) اي من خيبر (فسألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم)
(ليقرهم بها) بضم الياء وكسر القاف اي ليسكنهم بخيبر (ان) اي
بأن (يكفوا عملها) اي بكفاية عمل نخلها ومزارعها والقيام بتعهدها وعمارتها
(ولهم نصف الثمر) الحاصل من الاشجار (فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (نقركم
بها على ذلك) الذي ذكرتموه من كفاية العمل ونصف الثمر لكم (ما شئنا) استدل
به الظاهرية على جواز المساقاة مدة مجهولة واجاب عنه الجمهور بان المراد
ان المساقاة ليست عقدا لازما كالبيع بل بعد انقضائها [illegible] ان شئنا عقدنا
عقدا آخر وان شئنا اخرجناكم (فقروا بها) بفتح القاف وتشديد الراء
اي سكنوا بخيبر (حتى اجلاهم) اخرجهم (عمر رضي الله عنه) منها (الى تيماء)
قرية من امهات القرى على البحر من بلاد طي (واريحاء) قرية من الشام
سميت باريحاء بن مالك بن ارفخشذ بن سام بن نوح واجلاهم عمر لانه
عليه الصلاة والسلام عهد عند موته ان اخرجوا [illegible] من جزيرة العرب ١٠ .٢٢
ننزل غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على
الكفر ق عن ابي هريرة

قال النووي اما الخيف فسبق بيانه وضبطه وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله
امتثالا لقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ومعنى
تقاسموا على الكفر تحالفوا وتعاهدوا عليه وهو تحالفهم على اخراج النبي صلى الله
عليه وسلم وبني هاشم وبني المطلب من مكة الى هذا الشعب وهو خيف بني
كنانة وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة وكتبوا فيها انواعا من الباطل وقطيعة
الرحم والكفر فارسل الله تعالى عليها الارضة فأكلت كل ما فيها من كفر وقطيعة
رحم وباطل وتركت ما فيها من ذكر الله تعالى فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
فاخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عمه ابا طالب فجاء اليهم ابو طالب فاخبرهم عن
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فوجدوه كما اخبر والقصة مشهورة قال بعض
العلماء وكان نزوله هذا شكرا لله تعالى على الظهور بعد الاختفاء وعلى
ظهور دين الله تعالى والله اعلم

١٠ .٢٤ نور أنى أراه م عن ابي ذر

رواه مسلم عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال
(نور أنى أراه) قال النووي اما قوله صلى الله عليه وسلم نور انى اراه فهو بتنوين
نور وبفتح الهمزة في اني وتشديد النون وفتحها واراه بفتح الهمزة هكذا
رواه جميع الرواة في جميع الاصول والروايات ومعناه حجابه نور
فكيف اراه قال الامام المازري رحمه الله الضمير في اراه عائد على الله
سبحانه وتعالى ومعناه ان النور منعني من الرؤية كما جرت العادة باغشاء
الانوار الابصار ومنعها من ادراك ما حالت بين الرائي وبينه
وفي رواية اخرى لمسلم عنه قد سألته فقال رأيت نورا) معناه
رأيت النور فحسب ولم ار غيره قال وروي نوراني اراه بفتح
الراء وكسر النون وتشديد الياء ويحتمل ان يكون معناه راجعا الى ما قلناه
اي خالقه النور المانع من رؤيته فيكون من صفات الافعال قال
القاضي عياض رحمه الله هذه الرواية لم تقع الينا ولا رأيتها في شيء من الاصول
ومن المستحيل ان تكون ذات الله تعالى نورا اذ النور من جملة الاجسام والله
سبحانه وتعالى يجل عن ذلك هذا مذهب جميع ائمة المسلمين ومعنى قوله
تعالى الله نور السموات والارض وما جاء في الاحاديث من تسمية الله تعالى بالنور

Copyright © King Saud University